أفضل قال الماء وفي حديث مسلم عن أبي هريرة رضي ا تعالى عنه إن رجلا قال يا رسول ا إن أبي مات وترك مالا ولم يوص فهل يكفي ذلك عنه أن أتصدق قال نعم فالقضية إذن متعددة .

ويستفاد منه أن الصدقة عن الميت تجوز وأنه ينتفع بها وروى أحمد عن عبد ا بن عمرو أن العاص بن وائل نذر في الجاهلية أن ينحر مائة بدنة وأن هشام بن العاص نحر عنه خمسين وأن عمرا سأل رسول ا عن ذلك فقال أما أبوك فلو أقر بالتوحيد فصمت وتصدقت عنه نفعه ذلك وعند ابن ماكولا من حديث إبراهيم بن حبان عن أبيه عن جده عن أنس رضي ا تعالى عنه أنه قال سألت رسول ا فقلت إنا لندعو لموتانا ونتصدق عنهم ونحج فهل يصل ذلك إليهم فقال إنه ليصل إليهم ويفرحون به كما يفرح أحدكم بالهدية .

69 - .

(باب ما جاء في قبر النبي وأبي بكر رضي ا تعالى عنهما) .

أي هذا باب في بيان ما جاء في صفة قبر النبي وصفة قبر أبي بكر الصديق وعمر الفاروق من كون قبرهم في بيت عائشة رضي ا تعالى عنها وكونه مسنما أو غير مسنم وكونه بارزا أو غير بارز ومن كون أبي بكر وعمر معه وفيه فضيلة عظيمة لهما فيما لا يشاركهما فيها أحد وذلك أنهما كانا وزيريه في حال حياته وصارا ضجيعيه بعد مماته وهذه فضيلة عظيمة خصهما ا تعالى بها وكرامة حياهما بها لم تحصل لأحد ألا ترى وصية عائشة رضي ا تعالى عنها إلى ابن الزبير رضي ا تعالى عنهما أن لا يدفنها معهم خشية أن تزكى بذلك وهذا من تواضعها وإقرارها بالحق لأهله وإيثارها به على نفسها ورأت عمر رضي ا تعالى عنه أهلا وأيضا لقرب طينتهما من طينته ففي حديث أبي سعيد رضي ا تعالى عنه مر رسول ا في جنازة عند قبر فقال من هذا فقيل فلان الحبشي فقال لا إلاه إلا ا سيق من أرضه وسمائه إلى تربته التي منها خلق قال الحاكم صحيح الإسناد وإنما استأذنها عمر في ذلك ورغب إليها فيه لأن الموضع كان بيتها ولها فيه حق ولها أن تؤثر به نفسها لذلك فآثرت به عمر رضي ا تعالى عنه وقد كانت عائشة رضي ا تعالى عنها رأت رؤيا دلتها على ما فعلت حين رأت ثلاثة أقمار سقطن في حجرتها فقصتها على والدها لما توفي رسول ا ودفن في بيتها فقال لها أبو بكر هذا أول أقمارك وهو خيرها .

وقول ا فأقبره .

قول ا مبتدأ وخبره قوله فأقبره بالتأويل يعني قول ا مقول فيه فأقبره يشير به إلى

قوله تعالى ثم أماته فأقبره (عبس 12) وذلك بعد أن خلقه سويا ثم أماته أي قبض روحه فأقبره أي جعله ذا قبر يدفن فيه وقيل جعل له من يقبره ويواريه ولا يلقى للسباع والطير ليكون مكرما حيا وميتا ولم يقل قبره لأن فاعل ذلك هو ا تعالى أي صيره مقبورا فليس كفعل الآدمي والعرب تقول طردت فلانا عني وا أطرده أي جعله طريدا .

أقبرت الرجل إذا جعلت له قبرا وقبرته دفنته .

أشار بهذا إلى الفرق في المعنى بين أقبرت الذي هو من الثلاثي المزيد من باب الأفعال وبين قبرت الذي من الثلاثي المجرد وبين أن معنى أقبرت جعلت له قبرا وأن معنى قبرت فلانا دفنته .

كفاتا يكونون فيها أحياء ويدفنون فيها أمواتا .

أشار به إلى تفسير قوله تعالى ألم نجعل الأرض كفاتا (المرسلات 52) وقوله كفاتا كلمة من القرآن الكريم وقوله يكونون فيها تفسيره وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال في قوله ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا (المرسلات 52) قال يكونون فيها ما أرادوا ثم يدفنون فيها انتهى والكفات من كفت الشيء أكفته إذا جمعته وضممته قاله الزجاج وقال الفراء نكفتهم أمواتا في بطنها أي نحفظهم ونحرزهم ونصب الأحياء والأموات بوقوع الكفات عليه وفي (تفسير الطبري) كفاتا وعاء وعن ابن عباس كنا وعن مجاهد ألم نجعل الأرض كفاتا (المرسلات 52) قال نكفت أذاهم وما يخرج منهم وفي (المحكم) كفته وكفته قبضه وضمه قال وعندي أن الكفات في الآية الكريمة مصدر من كفت